Kingdom of Saudi Arabia
University of Riyad
Riyad
No. ....

المملكة العربية السعودية
جامعة الرياض
بالرياض
عدد ....

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٠٩٤ ف ٣/٨٥٠٧

العنوان: رسالة احمد بن ابراهيم الواسطي الى اخوانه السادة العلماء الائمة الاتقياء

المؤلف: احمد بن ابراهيم الواسطي

تاريخ النسخ: الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٠ ق ١٢,٥×١٨,٥ سم

ملاحظات: ١٨ س

٩٠١

٢٨٤٤

٨/١/٢١٨
ر٠و

رسالة أحمد بن ابراهيم الواسطي الى اخوانه السادة العلماء والأئمة الأتقياء ، تأليف أحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي البغدادي ، الحنبلي الدمشقي ، عماد الدين (٦٥٧-٧١١هـ) ،
كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا . ٤٠٩٤

١٠ ق مسطرته مختلفة ١٨٫٥×١٣٫٥ سم

نسخة حسنة تنقص من أولها وآخرها ، خطها نسخ مقروء

معجم المؤلفين ١ : ١٣٩ ، هدية العارفين ١ : ١٠٢

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- الواسطي ، أحمد بن ابراهيم-٧١١هـ

ب- تاريخ النسخ .

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٩٤٠٥ ـ ف ـ ٣/٨٥٠

العنوان: رسالة احمد بن ابراهيم الواسطي الى اخوانه...

المؤلف: احمد بن ابراهيم الواسطي

تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ: ـ ـ ـ

عدد الأوراق: ١٠ ق ـ ـ ١٨٫٥ × ١٢سم

ملاحظات: ـ ـ ـ ٨١٢ ـ ـ ـ

ـ ـ ـ مو ـ ـ ـ

الكامل نور الدين محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن
خليل ابن مقلد حميم بن الصايغ الانصاري الدمشقي • واخيه
السيد الاخ التقي الصالح الخير الدين العامل الثقة الامين الراجح
ذي السمت الحسن والدين المتين والاتباع للسنن فخر الدين
والاخ العزيز الصالح الطالب لطريقة ربه والراغب في مرضاته
وحبيبه العالم الفاضل الولد شرف الدين محمد ابن سعد الدين بن محمد
سعد الله بن عبد الاحد ابن سعد الله ابن نجيح الحراني وغيرهم
من اللايذين بحضرة شيخهم وشيخنا السيد الامام الامة الهمام
محيي السنة وقامع البدعة ناصر الحديث مفني الفرق الزايغ
عن الحقايق وموصلها بالاصول الشرعية للطالب الذايق
الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضي بالحق ظاهرا وقلبه في
العلى قاطن انموذج الخلفاء الراشدين والايمة المهديين الذين
غابت عن القلوب سيرهم ونسيت الامة حدودهم وسبلهم
فذكرهم بها الشيخ فكان في الدين بنهجهم سالكا ولموات حدودهم
محييا ولا عنة قواعدهم مالكا الشيخ الامام تقي الدين ابي
العباس احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن عبد الله
ابن ابي القاسم بن محمد بن الخضر ابن الياس ابن تيمية الحراني
اعاد الله بركته ورفع الى مدارج العلى درجته وادام الله

توفيق

توفيق السادة المبدو بذكرهم وتسديدهم واجزل لهم حظهم
ومزيدهم السلام عليكم معشر الاخوان ورحمة الله وبركاته
جعلنا الله واياكم ممن ثبت على قرع نوايب الحق جاشه واحتسب
لله ما بذله من نفيسه في اقامة دينه وما احتوشه من ذلك
وحاشه واحتذى حذو السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
الذين لم تاخذهم في الله لومة لايم فما ضرهم من خذلهم ولا من خالفهم مع قلة
عددهم في اول الامر فكانوا مع ذلك كل منهم مجاهد بدين الله قايم
ونرجوا من كرم الله تعالى ان يوفقنا لاعمالهم ويرزق قلوبنا قسطا
من احوالهم وينظمنا في سلكهم تحت شيخهم ولوايهم مع قايدهم
وامامهم سيد المرسلين وامام المتقين محمد صلوات الله عليه وعلى
اله واصحابه اجمعين اذكركم رحمكم الله بما انتم به
عالمون عملا بقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وابدا
من ذلك بان اوصي نفسي واياكم بتقوى الله وهي وصية الله تعالى
الينا والى الامم من قبلنا كما بين سبحانه وتعالى قايلا وموصيا ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فقد علمتم
تفاصيل التقوى على الجوارح والقلوب بحسب الاوقات والاحوال والا
والاعمال وصورها حتى يطالب قلوبنا بين يدي الله بحقايقها ومع ذلك
فلتكن لنا همة علوية تترامى الى اوطان القرب ونفحات المحبوبية

قوال

والحب من فالسعيد من حظي من ذلك بنصيب وكان مولاه
منه على سائر الاحوال قريبًا بخصوص التقريب فيكفي العبد
من ذلك ثمرة الخشيه والتعظيم لله العزيز العليم في الحب
والخشيه والتعظيم لله العزيز العليم فالحب والخشيه ثابتان
في الكتاب العزيز والسنه الماثوره قال تعالى يحبهم ويحبونه والذين
امنوا اشد حبا لله وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وفي
الحديث اسالك حبك وحب من احبك وحب عمل يقرب الى حبك
وفي الحديث لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله ومعلوم ان الناس
يتفاوتون في مقامات الحب والخشيه في مقام اعلى من
مقام ونصيب ارفع من نصيب فلتكن همه احدنا من مقامات
الحب والخشيه اعلاه ولا يقنع الا بذروته وذراه فالهمم
القصيره تقنع بايسر نصيب والهمم العليه تعلو مع الانفاس
بالقرب الحبيب لا يشغلنا عن ذلك ما هو دونه من الفضايل
والعاقل لا يقنع بامر مفضول عن حال فاضل ولتكن الهمه منفسه
على نيل المراتب الظاهره وتحصيل المقامات الباطنه
فليس من الانصاف الانصباب الى الظواهر والتشاغل عن
المطالب العلويه ذوات الانوار البواهر ولتكن لنا جميعا من الليل

والنهار ساعة

والنهار ساعة نخلو فيها بربنا جل اسمه وتعالى قدسه نجمع
بين يديه في تلك الساعه همومنا ونطرح اشغال الدنيا من
قلوبنا فنزهد فيما سوى الله بساعة من نهار بذلك يعرف
الانسان حاله مع ربه فمن كان له مع ربه حال تحركت في
ذلك الساعه عزايمه وابتهجت بالمحبه والتعظيم
سرايره وطارت الى العلي قراينه وكوامنه وتلك الساعه
انموذج لحاله العبد في قبره حين خلوه عن ماله وجاهه فمن لم
يخل قلبه لله ساعة من نهار لما احتوشته من الهموم الدنياويه
ذوات الاصدار فليعلم انه ليس له ثم رابطه علويه ولا نصيب
من المحبه ولا المحبوبيه فليبك على نفسه ولا يرضى منها الا
بنصيب من قرب ربه وانسه فاذا اخلصت لله تلك الساعه
امكن ايقاع الصلوات الخمس على نمطها من الحضور والخشوع
والهيبه للرب العظيم في السجود والركوع ولا ينبغي لنا ان نبخل
على انفسنا في اليوم والليل من اربع وعشرين ساعة بساعة
واحدة لله الواحد القهار نعبده فيها حق عبادته
ثم نجتهد على ايقاع الفرايض والتهجد على ذلك الكنه في
رعايته وذلك طريق لنا جميعا ان شا الله الى النفوذ فالفقيه
اذا لم ينفذ في علمه حصل له الشطر الظاهر وفاته الشطر الباطن

لانصاف قلبه بالجمود وبعده في العبادة والتلاوة عن لين القلوب
والجلود كما قال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وبذلك يتميز الفقيه
عن فقهاء عصرنا ويتميز به عنهم فالنافذ من الفقهاء له البصيرة
المنورة والذوق الصحيح والفراسة الصادقة والمعرفة
التامة والشهادة على غيره بصحة الاعمال وتقييمها ومن لم
ينفذ لم يكن له هذه الخصوصية وابصر بعض الاشيا وغاب
عنه بعضها فيتعين علينا جميعا طلب النفوذ الى حضرة
قرب المعبود ولقائه بذوق الايمان لنعبده كأننا نراه
كما جاء في الحديث وذلك بعد الخضوع في هذه الدار
بلقاء الرسول صلى الله عليه وسلم غيبا في غيب وسرا في سر
بالعكوف على معرفة ايامه وسنته واتباعها فتبقى
البصيرة شاخصة اليه تراه عيانا في الغيب كأنها معه
صلى الله عليه وسلم في ايامه فيجاهد على دينه ويبذل ما
استطاع من نفسه في نصرته وكذلك من سلك طريق
النفوذ يرجى له ان يلقاه بقلبه غيبا في غيب وسرا في سر
فيرزق القلب قسطا من المحبة والخشية والتعظيم اليقيني
فيرى الحقائق بقلبه من وراء ستر رقيق وذلك هو المعبر عنه

بالنفوذ ويصل الى قلبه من وراء ذلك الستر ما يغمره من انوار العظمة
والجلال والبهاء والكمال فيتنور العلم الذي اكتسبه العبد ويبقى
له كيفية اخرى زائدة على الكيفية المعهودة من البهجة والانوار
والقرة في الاعلان والاسرار ولا ينبغي لنا ان نشتغل عن نيل
هذه الموهبة السنية بشواغل الدنيا وهمومها فننقطع بذلك
كما نقدم بالشي المفضول عن الامر المهم الفاضل فاذا تمكنا
في ذلك برهة من الزمان ورزقنا الله تعالى نفوذا وتمكنا
في ذلك النفوذ ولا تعود هذه العوارض الجزئيات الكونيات
تؤثر فينا ان شاء الله تعالى وليكن شان احدنا اليوم التعديل
بين المصالح الدنياوية والفضائل العلمية والتوجهات القلبية
ولا يقنع احدنا باحد هذه الثلثة عن الاخريين فيفوته المطلوب
ومتى اجتهد في التعديل فانه ان شاء الله تعالى بقدر ما يحصل العبد
جزءا من احدهم يحصل جزءا من الاخر ثم بالصبر على ذلك
تجتمع له الاجزاء المحصلة فيصير مرتبة عالية عند النهاية ان شاء الله بعد
هذا وان كنتم ايدكم الله تعالى بذلك عالمين لكن الذكرى
تنفع المومنين **فصل** واعلموا ايدكم الله انه يجب عليكم
ان تشكروا ربكم تعالى في هذا العصر حيث جعلكم
من جميع اهل هذا العصر كالشامة البيضا في الحيوان الاسود

لكن من لم يسافر الاقطار ويتعرف الاحوال الناس
لا يدري قدر ما هو فيه من العافيه فانتم ان شا الله تعالى كما قال تعالى
في حق الامة الاولى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله وكما قال تعالى
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوه واتوا الزكاه وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور اصبحتم
اخواني تحت سنجق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى
مع شيخكم وامامكم شيخنا وامامنا المبدو بذكره رضي الله
عنه قد تميزتم عن جميع اهل الارض من فقهايها وفقرايها
وصوفيتها وعوامها بالدين الصحيح وقد عرفتم ما احدث الناس
من الاحداث في الفقهاء والفقراء والصوفيه والعوام فانتم
اليوم في مقابله الجهميه من الفقهاء نصرتم الله ورسوله في حفظ
ما اضاعوه من دين الله تصلحون ما افسدوه من تعطيل صفات
الله وانتم ايضا في مقابلتكم من لم يتفقه في علمه من الفقهاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجمد على مجرد تقليد الايمه فانكم قد نصرتم
الله ورسوله في تنفيذ العلم الى اصوله في الكتاب والسنة له
واتخاذ اقوال الايمه تاسيا بهم لا تقليدا لهم وانتم ايضا في مقابلتكم
ما احدثه انواع الفقراء من الاحمديه والحريريه من اظهار شعار المكاء

والتصديه

والتصديه ومواخاة النسا والصبيان والاعراض عن دين الله الى
خرافات مكذوبه على مشايخهم واستنادهم الى شيوخهم وتقليدهم
في صايب حركاتهم وخطاياها واعراضهم عن دين الله الذي انزله
من السماء فانتم بحمد الله تجاهدون هذا الصنف ايضا كما تجاهدون
من سبق حفظتم من دين الله ما اضاعوه وعرفتم ما جهلوه تقومون
من الدين ما عوجوه وتصلحون منه ما افسدوه وانتم ايضا في مقابله
رسميه الصوفيه والفقهاء وما احدثوه من الرسوم الوضعيه والا صار
الابتداعيه من التصنع باللباس والاطراق واتخاذه لنيل الرزق
من المعلوم ولبس البقيار والاكمام الوسيعه في حضره المدرس
وتمشيق الكلام والعدو بين المدارس راكعين حفظا للمناصب واستجلابا
للرزق والادرار فخلط هاولاء في عبادة الله غيره وتالهوا سواه
فصدق قلوبهم من حيث لا يشعرون يخشعون لغير الله بل للمعلوم
ويلبنون وكذلك بسبب اغلب حركاتهم يراعون ولاة المعلوم فضيعوا
كثيرا من دين الله وامانته وحفظتم انتم ما ضيعوه وقومتم ما عوجوه
وكذلك انتم في مقابله ما احدثته الزنادقه من الفقراء والصوفيه
من قولهم بالحلول والاتحاد وتاله المخلوقات كاليونسيه والعربيه
والصدريه والتبعينيه والسعديه والتلمسانيه فكل هاولاء
بدلوا دين الله تعالى وقلبوه واعرضوا عن شريعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ● فاليونسيه يتالهون شيخهم ويجعلونه مظهر الحق
ويستهينون بالعبادات ويظهرون بالرعونه والصوله والسفاهه

والمحالات لما قر في بواطنهم من الخيالات الفاسدة وقبلهم
الشيخ يونس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والقران المجيد عنهم
بمعزل يؤمنون به بالسنتهم ويكفرون به بافعالهم • وكذلك
الاتحادية يجعلون الوجود مظهرا للحق باعتبار ان التحرك
في الكون سواه والناطق في الاشخاص غيرهم وفيهم من لا يفرق
بين الظاهر والمظهر فيجعل الامر كموج البحر ولا يفرق بين عين الموج
وبين عين البحر حتى ان احدهم يتوهم انه الله فينطق على لسانه ثم يفعل ما
اراد من الفواحش والمعاصي لانه يعتقد ارتفاع الثنوية ثم من العابد
ومن المعبود صار الكل واحدا اجتمعنا بهذا الصنف في
الربط والزوايا فانتم بحمد الله قايمون في وجه هاولاء ايضا
تنصرون الله ورسوله وتذبون عن دينه وتعملون على اصلاح ما
افسدوا وعلى تقويم ما عوجوا فان هاولاء محوا رسم الدين وقلعوا
اثره فلا يقال افسدوا او عوجوا بل بالغوا في هدم الدين ومحو
اثره ولا قربة افضل عند الله تعالى من القيام بجهادهم ولاسيما
امكن وتبيين مذاهبهم للخاص والعام • وكذلك الجهاد كلمة
الحق في دين الله ورد عن ضرره وشريعته كما ينبغي في ذلك ما
كان من فتنة في قول كما قيل •
اذا رضي الحبيب فلا ابالي اقام الحي ام جد الرحيل
والله المستعان • وكذلك انتم قايمون بحمد الله بجهاد الامراء
والاجناد وتصلحون ما افسدوه من المظالم والاجحافات وسوء

يشره

السيرة الناشية عن الجهل بدين الله بما امكن وذلك لبعد العهد عن
الرسول صلى الله عليه وسلم لان الى اليوم سبعماية فانتم بحمد الله تجددون ما دثر
من ذلك بل يجدد الله بكم ويشغلكم ان شا الله ما عفي من ذلك ودثر
وكذلك انتم بحمد الله تعالى قايمون في وجوه العامة مما احدثوا من تعظيم الميلا ده
والقلندرية وخميس البيض والشعانين وتقبيل القبور والاحجار والتوسل
عندها ومعلوم ان ذلك كله من شعاير النصارى والجاهلية وانما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوحد الله ويعبد وحده لا يشرك معه شي من
مخلوق فانه بعثه الله تعالى ناسخا لجميع الشرايع والاديان والاعياد
• فانتم بحمد الله تعالى قايمون باصلاح ما افسده الناس من ذلك وقايمون
في حق من يتصدى لهذه البدع مما رقي الفقها اهل الكيد والضر لاولياء
الله اهل المقاصد الفاسدة والقلوب التي هي عن نصح الخلق حايدة
وانما اعرض هذا الضعيف عن ذكر قيامكم في وجوه التتر
والنصارى واليهود والرافضة والمعتزلة والقدرية واصناف اهل
البدع والضلالات لان الناس متفقون على انهم يزعمون انهم
قايمون بالرد عليهم ولا يقومون بتوفية حق الرد عليهم يقومون
بل يعلمون ويجبنون عند اللقاء ولا يجاهدون ولا تاخذهم في الله
لايمه لحفظ مناصبهم وابقا على اعراضهم سافرنا البلاد فلم نر من
يقوم بدين الله في وجوه مثل هاولاء حق القيام سواكم فانتم

القائمون في وجوهها وانا ان شاء الله بقيامكم بنصرة شيخكم
وشيخنا ايده الله حق القيام بخلاف من ادعى من الناس
انهم يقومون بذلك فعجبا يا اخواني على ما اقامكم الله
فيه من نصرة دينه وتقويم اعوجاجه وخذلان اعدائه
واستعينوا بالله ولا تاخذكم فيه لومة لائم وانما هي ايام قلايل
والدين منصور وقد تولى الله اقامته ونصرة من قام به من
اوليايه ان شاء الله ظاهرا وباطنا وابذلوا فيما اقمتم فيه ما
امكنكم من الانفس والاموال والاقوال والافعال عسى
ان تلحقوا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد عرفتم ما اصحاب صح
لقوا في ذات الله كما قال خبيب حين صلب على الجذع •
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد عرفتم ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الضر والفاقة
في شعب بني هاشم وما لقي السابقون الاولون من التعذيب
والهجرة الى الحبشة وما لقي المهاجرون والانصار في احد
وفي بير معونة وفي قتال اهل الردة وفي جهاد الشام
والعراق وغير ذلك فانظروا كيف بذلوا نفوسهم واموالهم
لله حبا له وشوقا اليه فكذلك انتم رحمكم الله كل
منكم على قدر امكانه واستطاعته بفعله وبقوله

وبلحظه

وبلحظه وبقلبه وبدعايه كل ذلك جهادا ارجو ان لا يخيب
من عامل الله بشيء من ذلك اذ لا عيش الا في ذلك ولو لم
يكن فيه الا ان همتكم مزاحمة لاهل الربع مشوشة
لهم تبغضونهم في الله وتطلبون استقامتهم في دين الله
وذلك من الجهاد الباطن ان شاء الله تعالى **فصل** وعليكم
معشر الاخوان الصبر على قتال اهل الربع والبدع وابطال
ما احدثوه من المفاسد في دين الله تعالى والعدل ونصرة اهل
الحق العاملين بسنة شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانا والاعلام
العرفة دار الدنيا بكم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

فصل ثم اعرفوا اخواني حق ما انعم الله عليكم من قيامكم
بذلك واعرفوا طريقكم الى ذلك واشكروا الله تعالى عليها وهو
ان اقام لكم ولنا في هذا العصر مثل شيخنا الشيخ الذي فتح الله
به اقفال القلوب وكشف به عن الابصار غشا الشبهات وحيرة
الضلالات حيث تاه العقل في هذه الفرق ولم يهتد الى حقيقة
دين الرسول صلى الله عليه وسلم ومن العجب ان كلا منهم يدعي
انه على دين الرسول حتى كشف الله لنا ولكم بواسطة هذا الرجل
عن حقيقة دينه الذي انزله من السماء وارتضاه لعباده • واعلموا

ان في افاق الدنيا اقواماً يعيشون اعمارهم بين هذه الفرق يعتقدون
ان تلك البدع حقيقة الاسلام فلا يعرفون الاسلام الا هكذا
فاشكروا الله الذي اقام لكم في راس السبعماية من الهجرة من بين
لكم اعلام دينكم وهداكم الله به وايانا الى نهج شريعته وبين
لكم بهذا النور المحمدي ضلالات العباد وانحرافاتهم فصرتم
تعرفون الزائغ من المستقيم والصحيح من السقيم وارجوا ان تكونوا
انتم الطايفة المنصورة الذين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم وهم
بالشام ان شا الله تعالى **فصل** ثم اذا علمتم ذلك فاعرفوا
حق هذا الرجل الذي بين اظهركم وقدره ولا يعرف قدره وحقه
الا من عرف دين الرسول صلى الله عليه وسلم وحقه وقدره فمن
وقع دين الرسول صلى الله عليه وسلم من قلبه موقع يستحقه عرف حق
ما قام به هذا الرجل بين اظهر عباد الله يقوم معوجهم ويصلح
فسادهم ويلم شعثهم جهد امكانه في الزمان المظلم الذي انحرف
فيه الدين وجهلت السنن وعهدت البدع وصار المعروف
منكراً والمنكر معروفاً والقابض على دينه فيه كالقابض على
الجمر فان اجر من قام باظهار هذا النور في هذه الظلمات لا
يوصف وخطره لا يعرف هذا اذا عرفتم انتم من جهة الامر
الشرعي الظاهر فهنا قوم عرفوه من جهة اخرى من الامر الباطن

ومن نفوذه الى معرفة اسماء الله تعالى وصفاته وعظمة ذاته
واتصال قلبه باشعة انوارها والاحتظاء من خصايصها واعلى
اذواقها ونفوذه من الظاهر الى الباطن ومن الشهادة الى الغيب
ومن الغيب الى الشهادة ومن عالم الخلق الى عالم الامر وغير ذلك
مما لا يمكن شرحه في كتاب فيتبجح كم ابدكم الله تعالى عارف بذلك
عارف بذلك عارف باحكام الله الشرعية عارف باحكامه
القدرية عارف باحكام اسمايه وصفاته الذاتية ومثل هذا
العارف قد يتبصر ببصيرته تنزل الامر بين طبقات السما والار ض
كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن فالناس يحسون مما يجري في عالم الشهادة وها ولا
بصايرهم شاخصة الى الغيب ينتظرون ما يجري به الاقدار
يشعرون بها احياناً عند تنزلها فلا تهونوا مثل هادا في انبساطهم
مع الخلق واشتغال اوقاتهم بهم فانهم كما حكي عن الجنيد رحمه الله
انه قيل له كم تنادي على الله بين الخلق فقال انا انادي على الخلق
بين يدي الله قال الله الله في حفظ الادب معه والانفعال للاوامر
وحفظ حرماته والغيب والشهادة وحب من احبه ومجانبة من ابغضه
او عابه وانتقصه ورد غيبته والانتصار له في الحق واعلموا
رحمكم الله ان هنا من سافر الى الاقاليم وعرف الناس واذواقهم

واشرف على غالب احوالهم فوالله ثم والله ثم والله لم نر تحت اديم
السماء مثل شيخكم علما وعملا وحالا وخلقا واتباعا وكرما
وحلما في حق نفسه وقياما في حق الله عند انتهاك حرماته
اصدق الناس عقدا واصحهم علما وانفذهم عزما واعلاهم
في انتصار الحق وقيامه همة واسخاهم كفا واكملهم اتباعا
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما راينا في عصرنا هذا من تستجلى
النبوة المحمدية وسنتها من اقواله وافعاله الا هذا الرجل
بحيث يشهد القلب الصحيح ان هذا هو الاتباع حقيقة
وبعد ذلك كله فقول الحق فريضة فلا ندعي فيه العصمة
عن الخطا ولا ندعي اكماله لغايات الخصايص المطلوبة فقد
يكون في بعض الناقصين خصوصية مقصودة مطلوبة لا تتم
الكامل الا بها تلك الخصوصية في غيره اكمل ما هي فيه بمعنى ان
ذلك متصف بحقايقها مثلا لانفراد همه ووقته بها وبعرفه
شيخنا في فضايل مهمة دينية غيرها ولو حققنا الا لوجدنا
بمجموع شيخنا افضل من ذلك الرجل مع قيامه بتلك الخصوصية
وهذا القدر لا يجهله منصف عارف ولولا ان قول الحق فريضة
والتعصب للاشياء هوى لاعرضت عن ذكر هذا لكن
يجب قول الحق ان شا او يسر والله المستعان ● اذا علم
ذلك ايدكم الله تعالى فاحفظوا قلبه فان مثل هذا قد يدعى

عظيما

عظيما في ملكوت السماء واعملوا على رضاه بكل ممكن واستجلبوا
وده لكم ومحبته اياكم بهما فقد تم عليه فان مثل هذا يكون
شهيدا والشهدا في العصر تبع لمثله فان حصلت لكم محبته
رجوت لكم بذلك خصوصية اكتمها ولا اذكرها وربما
يفطن لها الا ذكيا منكم وربما سمحت نفسي بذكرها لئلا اكتم نصحي
عنكم وتلك الخصوصية هي ان ترزقوا قسطا من نصيبه الخاص
المحمدي مع الله فان ذلك انما يسري بواسطة محبة الشيخ للمريد
واستجلاب المريد محبة الشيخ بتانيه معه وحفظ قلبه
وخاطره واستجلاب وده ومحبته فارجوا بذلك لكم قسطا مما بينه
وبين الله تعالى فضلا عما تكتسبونه من ظاهر علمه وفوايده و
وسياسته ان شا الله تعالى وارجو اذا فتحتم بينكم وبين ربكم
تعالى بتصحيح المعاملة بحفظ تلك الساعة مع الله تعالى بالزهد
فيها عما سواه واستصحاب حكم تلك الساعة في الصلوات الخمس
والتهجد ان تنفتح لكم معرفة حقيقة هذا الرجل وبناه ان شا الله
تعالى وانما ذكرت هذه الساعة وان كان في الصلوات الخمس
كفاية اذا قام العبد بها بحق الله تعالى وذلك لان الصلوة قد يهجم على
العبد وقلبه ماخوذ في جواذب الظاهر فلا يعرف نصيب قلبه من
ربه فيها واذا خارج الصلوة عرف فيها حاله وزيادته ونقصانه
باعتبار حالته مع ربه في تلك الساعة والله المستعان **فصل** واذا

عرفتم قدر دين الله تعالى الذي انزله على رسوله صلى الله
عليه وسلم وعرفتم قدر حقايق الدين الذي يعبر عنه بالنفوذ
الى الله والحظوة بقربه ثم عرفتم اجتماع الامرين في شخص
معين ثم عرفتم انحراف الامة عن الصراط المستقيم وقيام
الرجل المعين الجامع للظاهر والباطن في وجوه المنحرفين
ينصر الله تعالى ودينه ويقوم معوجهم ويلم شعثهم ويصلح
فاسدهم ثم سمعتم بعد ذلك طعن طاعن عليه من اصحابه
او من غيرهم فانه لا يخفى عندكم محق هو ام مبطل ان
شا الله وبرهان ذلك المحق طالب الهدى والحق يعرض عنه
من انكر عليه ذلك الفعل الذي انكره اما بصيغة السوال
والاستفهام بالتلطف عن ذلك النقص الذي يراه فيه ويبلغه
عنه فان وجد هناك اجتهادا او رايا او حجة قنع بذلك وامسك
ولم يفش ذلك الى غيره الا مع اقامة ما بينه من الاجتهاد
والراي والحجه ليسد الخلل بذلك فمثل هذا يكون طالب
هدى محب ناصح يطلب الحق ويروم تقويم استاذه عن انحرافه
بتعريفه وتعريضه كما يروم استاذه تقويمه كما قال بعض
الخلفاء الراشدين هو الامام المقدم ابو بكر الصديق اذا
اعوججت فقوموني فهذا حق واجب بين الاستاذ والطالب
فان الاستاذ يطلب اقامة الحق على نفسه ليقوم به دينهم بنفسه

احيانا

احيانا ويتعرف احواله من غيره مما عنده من النصفة وطلب الحق
والحذر من الباطل كما يطلب المريد ذلك من شيخه من التقويم
واصلاح الفاسد من الاعمال والاقوال ومن براهين المحق
ان يكون عنده في ذمه لا يحمله الهوى عند تعذر المقصود على
نسيان الفضايل والمناقب وتعديد المساوي والمثالب فالمحق
في حالتي غضبه ورضاه ثابت على مدح من مدحه واثنى عليه ثابت
على ذم من ذمه وحط عليه واما من عمل كراسة في عد مثالب
مثل هذا الرجل القايم بهذه الصفات الكامل بين اصناف العالم المنحرف
في هذا الزمان المظلم ثم ذكر مع ذلك شيا من فضايله ويعلم انه ليس
المقصود ذكر الفضايل بل المقصود تلك المثالب ثم اخذ الكراسة
يقراها على اصحابه واحدا واحدا في خلوة يوقف بذلك هممهم عن شيخهم
ويريبهم قدحا فيه فاني استخير الله تعالى واجتهد رايي في مثل هذا
الرجل واقول انتصارا لمن ينصر دين الله بين اعداء الله في راس السبعماية
فان نصرة مثل هذا الرجل واجبة على كل مومن كما قال ورقة ابن نوفل
ولين ادركني يومك لانصرنك نصرا موزرا ثم اسال الله تعالى العصمة فيما
اقول عن تعدي الحدود والاخلاد الى الهوى اقول مثل هذا ولا اعين
الشخص المذكور بعينه لا يخلوا من امور احدها ان يكون ذا
سن تغير رايه لسنه لا بمعنى انه اضطرب بل بمعنى ان السن اذا كبر
يجتهد صاحبه ان الحق ثم يضعه في غير مواضعه مثلا يجتهد ان انكار

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

المنكر واجب وهذا منكر وصاحبه قد راج على الناس فيجب على
تعريف الناس ما راج عليهم وتعيين عليهم المفاسد في ذلك فمنها تخذيل
الطلبة وهم مضطرون الى محبة شيخهم ليأخذوا عنه فمتى تغيرت قلوبهم
عليه ولا وافقه نقصا حرموا فوائده الباطنة والظاهرة وخيف عليهم المقت
من الله اولا ثم من الشيخ ثانيا المفسدة الثانية اذا شعر اهل
البدع الذين نحن وشيخنا قايمون الليل والنهار بالجهاد في وجوههم لنصرة
الحق ان في اصحابنا من يثلب ومثل القوم بمثل هذا فانهم يتطرقون بذلك الى
الاستهزاء باهل الحق ويجعلونه حجة لهم المفسدة الثالثة تعديد المثالب
في مقابلة ما يستغربها ويزيد عليها باضعاف كثيرة من الظلم فان
ذلك ظلم او جهل الامر الثاني من الامور الموجبة لذلك تغير حاله
وقلبه وفساد سلوكه حينئذ كان كامنا فيه وكان يكتمه برهة من الزمان
فظهر ذلك الكمين في قالب صورته حق ومعناه باطل فصل وفي الجملة
ايدكم الله اذا رايتم طاعنا على صاحبكم فانتقدوه في عقله اولا ثم في
فهمه ثم في صدقه ثم في سنته فاذا وجدتم الاضطراب في عقله دلكم
ذلك على جهله بصاحبكم او بما يقول فيه وعنه ومثله قلة الفهم ومثله عدم
الصدق او تصوره لان نقصان الفهم يودي الى نقصان الصدق بحسب ما غاب
عقله عنه ومثله الخلو في السن فانه يشيخ فيه الراي والعقل كما تشيخ فيه
القوى الظاهرة الحسية فاما مثل هذا الشخص فاحذروه واعرضوا عنه
اعراض مداراة بلا جدل ولا خصومة وصفة الامتحان لصحة ادراك
الشخص وعقله وفهمه ان تسلوه عن مسئلة سلوكية او علمية فاذا اجاب
عنها اوردوا على الجواب اشكالا متوجها توجيها صحيحا فان رايتم